

شرح رياض الصالحين (باب 23) فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين (6) حديث "قمت على باب الجنة"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد نقل النووي رحمه الله في رياض الصالحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:00](#) قمت على باب الجنة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واصحاب الجدى او واصحاب الجد يعني الغنى محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار - [00:00:16](#) وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء والحديث في الصحيحين متفق عليه هذا الحديث الشريف يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن امر غيبي حصل له ولا يعلم متى كان ذلك - [00:00:39](#) وهل كان ذلك يقظة او مناما فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الجنة والنار في اليقظة وفي المنام هذا الخبر لا يعلم متى كان فاخبر صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#) عن قيامه على باب الجنة وعلى باب النار وباب الجنة اي مكان الدخول الذي يدخل اليه الذي يدخل منه اليها والجنة لها ثمانية ابواب رأى صلى الله عليه وسلم ان عامة من دخلها المساكين اي غالب - [00:01:23](#) من دخلها المساكين والمقصود بالمسكنة هنا ليس فقط قلة ليس فقط قلة ذات اليد بل حال اهل المسكنة من قلة ذات اليد وسلامة القلب والتواضع للخلق وفي حديث اخر في رواية اخرى عند البخاري قال صلى الله عليه وسلم فاذا - [00:01:49](#) فرأيت اكثر اهلها الفقراء وهذا في معنى هذا الحديث من ان من يدخل الجنة هم اهل التواضع واهل التخفف من اسباب العلو والاستكبار على الخلق. ثم قال صلى الله عليه وسلم واصحاب الجد يعني الحظ والغنى - [00:02:18](#) محبوسون اي موقوفون وهؤلاء ليسوا في النار انما موقوفون على الحساب وذلك ان اصحاب الغنى من اهل الجنة يتأخر دخولهم كما جاء ذلك في الترمذي ان الاغنياء يدخلون الجنة ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام اي بنصف يوم من ايام الآخرة - [00:02:44](#) وهذا ليس عقوبة لهم بل حساب لهم على ما كان من اموالهم من اين اكتسبوها وفيما انفقوها وخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حبس اهل الجد الغنى هو ما اخبر به ان الانسان لا تزول قدمه يوم القيامة حتى يسأل عن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه - [00:03:10](#) اما اصحاب الغنى من اهل النار فقد قال صلى الله عليه وسلم غير ان اصحاب النار يعني من اهل الغنى من غيرهم قد امر بهم الى النار اي يصار بهم الى النار ولا - [00:03:40](#) يحاسبون لانه لا يقام لهم حساب موازنة بين الحسنات والسيئات اذا كانوا من اهل الكفر واما اذا كانوا من غيرها الكفر فهم يحاسبون فان كانوا قد رجحت سيئاتهم على حسناتهم صاروا الى النار. ثم اخبر صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:57](#) وقمت على باب النار والنار لها سبعة ابواب اجارنا الله تعالى واياكم منها فاذا عامة من دخلها النساء عامة من دخلها اي غالب من دخلها النساء وهذا بينه النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه للنساء في حديث ابي سعيد حيث قال اني رأيتكن اكثر اهل النار فقلنا بما ذاك يا رسول الله؟ قال - [00:04:15](#)

يكثرن اللعن وتكفرن العشير وهذا يدل على ان النار التي ذكرها صلى الله عليه وسلم ليست نار الخلود انما نار العذاب على المعاصي والسيئات لانه ذكر معصيتين اللعن وكفران العشير - [00:04:42](#)

و كون عامة من دخلها النساء لا يعني ان عامة من في الجنة الرجال بل قد جاء في ما رواه مسلم في صحيحه ان لكل رجل من اهل الجنة زوجتان - [00:04:58](#)

قيل من اهل الدنيا ومعنى هذا انه انهن سيكون ايضا اكثر اهل الجنة وعلى كل حال هذا خبر من لا ينطق عن الهوى والنار المذكورة هنا هي نار العصاة وكذلك نار - [00:05:17](#)

اهل الخلود اجارنا الله تعالى واياكم منها والمقصود من هذا الحديث هو بيان فضل التواضع فضل المسكنة وعدم العلو على الخلق فان ذلك من موجبات دخول الجنة وليس في هذا مدحا للغنى عن للفقر على الغنى فقد استدل بعض اهل العلم بهذا الحديث على ان حال الفقر افضل من حال الغنى - [00:05:35](#)

وهذا ليس بسديد لانه خبر عما سيكون في الاخرة لا لاجل الغنى والفقر بل لاجل ما قد يصاحب الغنى وما قد صاحب الفقر من معان توجب العقوبة نسأل الله ان يرزقنا واياكم - [00:06:05](#)

التواضع وحسن الخلق وان يعيذنا واياكم من العلو والكبر وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:06:23](#)